

صفة الصفوة

الصالحين تطيب الحياة والخير مجموع في القرين الصالح إن نسيت ذكرك وإن ذكرت أعانك .
إسرافيل قال حضرت ذا النون في الحبس و قد دخل الجلواز بطعام له فقام ذو النون فنفض يده فقبل له إن أخاك جاء به فقال إنه على يدي طالم قال وسمعت رجلا سأل ذا النون فقال رحمك الله ما الذي أنصب العباد وأضناهم فقال له ذكر المقام وقلة الزاد وخوف الحساب ولم لا تذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم والعرض على الله أمامهم و قراءة كتبهم بين أيديهم والملائكة وقوف بين يدي الجبار ينتظرون أمره في الأخيار والأشرار ثم قال مثلوا هذا في نفوسهم وجعلموه نصب أعينهم قال و سمعت رجلا يسأل ذا النون متى تصح عزلة الخلق فقال إذا قويت على عزلة النفس .

يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من أجالس قال عليك بصحة من تذكرك الله عزوجل رؤيته وتقع هيئته على باطنك و يزيد في عملك منطقته يزهدك في الدنيا عمله و لا تعصي الله ما دمت في قربه يعطك بلسان فعله و لا يعطك بلسان قوله .
و سمعت ذا النون يقول سقم الجسد في الأوجاع وسقم القلوب في الذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك لا يجد القلب حلاوة العباد مع الذنوب وسمعته يقول من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم